# علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم وأثره في التفسير والكشف عن إعجاز القرآن

**الدكتور محمد يوسف الشربجي**
**قسم التفسير وعلوم القرآن**
**كلية الشريعة – جامعة دمشق**

## الملخص

علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، من أهم أنواع علوم القرآن، وهو فرع من فروع التفسير ومعناه : أن يرد اللفظ الواحد في القرآن الكريم بعدة معان ، كلفظ الأمة ، الذي جاء في القرآن الكريم بعدة معانٍ منها : الجماعة ، والملة، والحين ، والإمام ، والصنف.. الخ ، وقد كثرت المؤلفات في هذا النوع من العلم حتى نافت عن ثلاثين مؤلفاً، يعود بعضها إلى بداية القرن الثاني الهجري، قمت بالتعريف بها وبمؤلفيها، وحققت في نسبتها لأصحابها، وقارنت بين بعضها ، وبينت أثر هذا العلم في التفسير وأنه ضروري جداً للمفسر ، إذ لا يجوز له الإقدام على تفسير كتاب الله تعالى إلا بعد الإحاطة بلغة العرب ، ثم أظهرت أثر هذا العلم في إعجاز القرآن ، وأنه من أعظم أوجه إعجاز القرآن في أن الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجهاً وأكثر وأقل وليس هذا في كلام البشر .

وعلى الرغم من كثرة المؤلفات في هذا الموضوع ، إلا أنني لم أجد من تناول أثر هذا العلم في التفسير وكشف الإعجاز، بالدراسة والبحث والتحقيق ، والله ولي التوفيق .

بسم الله الرحمن الرحيم

**الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه.**

1. **تمهيد** :علم الوجوه والنظائر، فرع من فروع علم التفسير، وهو علم يبحث في كل لفظ في القرآن الكريم ورد في أكثر من آية ، وكانت دلالته على معناه في كل واحدة منها غير معناه في الآيات الأخرى التي ورد فيها ، أي إن المفسر في هذا النوع من أنواع التفسير يقوم بالنظر في معنى كل لفظ ورد متكرراً في آيات القرآن، فكانت دلالته في آية أو بعض الآيات التي ورد فيها مبايناً لدلالته على معناه في الآية أو الآيات الأخرى ، ثم يقوم بحصر تلك المعاني المتعددة ويجعلها وجوهاً للفظ.

## 2. تعريف الوجوه والنظائر لغة واصطلاحاً :

الوجوه : جمع وجه، ووجه كل شيء مستقبله، ووجه الكلام: السبيل الذي تقصده به(1).

والنظائر : جمع نظير ، والنظير المثل، قال الجوهري: ونظير الشيء مثله(2)، وقال ابن منظور : والنظائر : جمع نظيرة ، وهي المثل والشبه في الأشكال والأخلاق والأفعال والأقوال(3).

والملاحظ من هذه التعاريف أنها متقاربة في المعنى، وأن المراد بالوجوه والنظائر، التماثل والتشابه.

وأما في **الاصطلاح**، فقد عرف ابن الجوزي الوجوه والنظائر بقوله: " أن تكون الكلمة واحدة ذكرت في مواضع من القرآن الكريم على لفظ واحد، وحركة واحدة، وأريد بكل مكان معنى غير الآخر"(4) فيفهم من هذا التعريف أن المراد بالنظائر اتحاد الكلمة الواحدة في اللفظ ، والمراد بالوجوه اختلافها في المعنى ، فالنظائر اسم للألفاظ، والوجوه اسم للمعاني، وقد ذهب إلى هذا التعريف حاجي خليفة أيضاً (5)، ولكن الزركشي ضعف هذا التعريف، لأنه لو أريد هذا لكان الجمع في الألفاظ المشتركة، وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة، فيجعلون الوجوه نوعاً لأقسام، والنظائر نوعاً آخر كالأمثال(6).

أما التعريف الذي اختاره الزركشي للوجوه فهو :" اللفظ الذي يستعمل في عدة معان كلفظ (الأمة)(7)، والنظائر: كالألفاظ المتواطئة"(8)، وقد نقل هذا التعريف والتعريف الآخر السيوطي في(الإتقان)(9)، وطاش كبري زاده في (مفتاح السعادة)(10)، والتهانوي في (كشاف اصطلاحات الفنون)(11).

ويلاحظ من تعريف الزركشي للوجوه والنظائر ارتباطه بالتعريف اللغوي ، من حيث اعتماد الوجوه على تعدد المعاني ، والنظائر على التشابه والاتفاق والتماثل.

ولعل أول معنى اصطلاحي لعلم الوجوه والنظائر مقتبس من قول الصحابي الجليل أبي الدرداء: ﷺ(12) " إنك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوهاً كثيرة"(13)، وقول ابن مسعود: " لقد عرفت النظائر التي كان النبي ﷺ يقرن بينهن، وذكر عشرين سورة من المفصل، سورتين في كل ركعة"(14) وقد سميت هذه السور نظائر لاشتباه بعضها ببعض في المعاني أو لمقاربتها في الطول والقصر على تأليف ابن مسعود(15).

## 3. أهم المؤلفات في علم الوجوه والنظائر:

اعتنى العلماء بهذا العلم اعتناء كبيراً، وألّفوا فيه المؤلفات الكثيرة النافعة، ومن أقدم من ألّـف فيه:

1- عكرمة بن عبد الله البربري، مولى ابن عباس ( ت 105هـ/ 723م)(16)، ولعله تناول هذا الجانب من تفسيره الذي ذكره ابن النديم في ( فهرسه ) ، وقد ذكر هذا الكتاب ابن الجوزي في مقدمة كتابه(17)، ونقل ذلك حاجي خليفة في ( كشف الظنون)(18).

2- علي بن أبي طلحة الهاشمي ( 143هـ/ 760م)(19) عن ابن عباس في كتاب له أسماه (الوجوه والنظائر)، وهذا الكتاب ذكره ابن الجوزي في مقدمة كتابه(20).

3- ثم ألف بعد ذلك الكلبي، محمد بن السائب ( 146هـ/763 )(21)، كتاباً في علم الوجوه والنظائر، وكتابه هذا ذكره ابن الجوزي(22)، ولكنه لم يصل إلينا، ولعله تناول ذلك في كتابه التفسير الذي ذكره ابن النديم في فهرسه(23)، وهذه الكتب الثلاثة تعد من أقدم التآليف في هذا الفن ولكنها لم تصل إلينا.

4- وأما أقدم ما وصل إلينا من كتب الوجوه والنظائر، فهوكتاب الأشباه والنظائر (هكذا) لمقاتل بن سليمان البلخي ( ت 150هـ/ 767م )(24)، وقام بتحقيقه والتعليق عليه الدكتور عبد الله محمود شحاته،سنة 1975م، ن نسخة يتيمة موجودة بمعهد المخطوطات بالجامعة العربية بالقاهرة، وطبع في الهيئة المصرية العامة للكتاب، وصور عن الطبعة الأولى سنة 1994م، وفي سنة 1993م، قام الدكتور علي أوزك من تركيا بتحقيق الكتاب عن نسختين في تركيا وطبعه سنة 1993م، بعنوان "الوجوه والنظائر" مؤكداً نسبة الكتاب لمؤلفه مقاتل. وفي عام 1999م في الدورة التدريبية الدولية الثانية عن صناعة المخطوط العربي الإسلامي التي أقامها مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، قدم أ.د./ حاتم صالح الضامن بحثه بعنوان" مخطوطات نسبت إلى غير أصحابها "وأقام الدليل الجازم على عدم صحة نسبة الكتاب إلى مقاتل بن سليمان البلخيك

بل هو لهارون بن موسى القارئ،(ت170هـ/ 78م)(25)، الذي قام بتحقيقه عام 1988م ونشرته وزارة الثقافة والإعلام في بغداد، وقد عثر على أصل كتاب الوجوه والنظائر لمقاتل في مكتبة مركز جمعة الماجد ، وقام بتحقيقه ، وعمل مقارنة بينه وبين كتاب هارون، وتبين له اعتماد هارون على كتاب مقاتل في أكثر الألفاظ، وإضافة ست وثلاثين لفظة أخل بها أصل كتاب مقاتل المخطوط، وبذلك يكون كتاب هارون بن موسى هو الكتاب الخامس في تسلسل أهم المؤلفات في الوجوه والنظائر.

6- ومن الذين ألفوا في الوجوه والنظائر، أبو الفضل العباس بن الفضل الأنصاري (186هـ/802م(26 ذكره ابن الجوزي في مقدمة كتابه ( نزهة الأعين..) (27)، ونقل عنه ذلك حاجي خليفة في (كشف الظنون)(28).

7- علي بن واقد ( كان حياً في خلافة الرشيد ( ت 193هـ/ 808م ) له كتاب بعنوان" الوجوه والنظائر " ذكره ابن النديم في فهرسه(29)، وذكره عمر السكوني في (عيون المناظرات) باسم (النظائر في القرآن)(30).

8- يحيى بن سلاّم بن أبي ثعلبة التيمي (ت 200هـ/ 815م)(31)في كتابه( التصاريف، تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه)، قدمت له وحققته الدكتورة هند شلبي سنة 1979م في تونس .

9- الأصمعي ، عبد الملك بن قريب (ت216 هـ/ 832م)(32) الذي ألف كتاباً سماه (ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه)، طبع بتحقيق مظفر سلطان في المطبعة الهاشمية بدمشق سنة 1951م.

10- اليزيدي، إبراهيم بن يحيى بن المبارك العدوي أبو إسحاق (ت 225هـ/ 840م)(33) له كتاب (ما اتفق لفظه واختلاف معناه) أو "مصادر القرآن"، طبع بتحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين بدار الغرب الإسلامي ببيروت سنة1986 م .

11- ولأبي العميثل الأعرابي، عبد الله بن خليد بن سعد ( 240هـ/ 854م )(34) كتاب بعنوان (ما اتفق لفظه واختلاف معناه ) طبع بتحقيق ف. كرنكو بلندن سنة 1925م .

12- أبو العباس المبرد، محمد بن يزيد (285هـ/ 898م)(35)له كتاب (ا اتفق لفظه واختلاف معناه من القرآن المجيد)، طبع بتحقيق عبد العزيز الميمني في القاهرة سنة 1350هـ، وأعاد تحقيقه محمد رضوان الداية، وطبع في دار البشائر بدمشق سنة 1990م.

13- الحكيم الترمذي ، أبو عبد الله محمد بن علي (ت نحو 320هـ / 932م )(36) وكتابه (تحصيل نظائر القرآن) مطبوع بتحقيق حسني نصر زيدان، في القاهرة سنة 1969م، وأعيد طبعه في القاهرة أيضاً سنة 1972م.

14- أبو بكر النقاش، محمد بن الحسين ( ت 351هـ / 962م )(37)له كتاب"الوجوه والنظائر"، ذكره ابن الجوزي في مقدمة كتاب ( نزهة الأعين )(38)، ونقل ذلك عنه حاجي خليفة في (كشف الظنون)(39).

15- ابن فارس اللغوي ، أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني ( 395هـ/ 1004م)(40)له كتاب (الأفراد) ذكره الزركشي(41)، ونقل عنه السيوطي في كتابيه (الإتقان)(42)و(معترك الأقران)(43)، وهذا الكتاب لم يصل إلينا .

16- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (429هـ/1037م)(44)المنسوب له كتاب (الأشباه والنظائر في الألفاظ القرآنية التي ترادفت مبانيها وتنوعت معانيها)، طبع الكتاب بدمشق بتحقيق محمد المصري سنة 1984م، وقد شكك محمد عبد الكريم كاظم الراضي، محقق كتاب ابن الجوزي (نزهة الأعين..) في نسبة هذا الكتاب للثعالبي(45)، وأكد ذلك أ.د./ حاتم الضامن في بحثه المشار إليه سابقاً، وأنه لابن الجوزي واسم كتابه (منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم) الذي اختصره من كتابه الأصل (نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر) وعقد مقارنة بين الكتابين أثبت فيها صحة دعواه وأنهما كتاب واحد لابن الجوزي(46).

17- الحِيري ، إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الضرير النيسابوري (ت430هـ/1039م)(47)له كتاب (وجوه القرآن) حققته فاطمة يوسف الخيمي، وطبع بدمشق سنة 1996م.

18- ابن البنّاء، أبو علي الحسن بن أحمد البغدادي الحنبلي ( ت 471هـ/ 1079م)(48)، ذكره ابن الجوزي، ونقل عنه حاجي خليفة(49).

19- الدامغاني، أبو عبد الله الحسين بن محمد ( ت478هـ/ 1085م)(50)، وكتابه (الوجوه والنظائر في القرآن الكريم) حققه عبد العزيز سيد الأهل، وطبع في بيروت عام 1970، وقد تصرف المحقق - سامحه الله - بعنوان الكتاب وسماه (قاموس القرآن) أو (إصلاح الوجوه والنظائرفي القرآن الكريم)، وهذا تصرف منه لايجوز! ثم قام محمد حسن أبو العزم الزفيتي بإصلاح ما قام به المحقق السابق من تغيير، وأعاد تحقيقه على (6) ست نسخ مخطوطة، وطبعته لجنة إحياء التراث في القاهرة، سنة 1996م، بعنوان (الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز) ، وفي عام 1994م، قامت الأستاذة فاطمة يوسف الخيمي بإعادة تحقيق الكتاب دون علم منها أن الكتاب قد

حققه الأستاذ محمد حسن أبو العزم، الذي أسقط الفرض عنها، وأصلح ما يحتاج إلى إصلاح، وطبع الكتاب في دار الفارابي بدمشق سنة 1998م، وقدم له الأستاذ سعدي أبو جيب.

20- الزاغوني، علي بن عبيد الله بن نصر الزاغوني أبو الحسن ( ت 527هـ/ 1132م)(51) شيخ ابن الجوزي،له كتاب في (الوجوه والنظائر) أفاد منه كثيراً ابن الجوزي في كتابه (نزهة الأعين) ولكن الكتاب لم يصل إلينا .

21- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، أبو الفرج (ت 597هـ/ 1201م)(52)الذي ألف كتابه (نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر) وقام بتحقيقه والتعليق عليه محمد عبد الكريم كاظم الراضي، وطبع في مؤسسة الرسالة ببيروت سنة 1984م، واختصره ابن الجوزي في كتابه (منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم) كما سبقت الإشارة إلى ذلك، وطبع الكتاب المختصر في مصر سنة 1979م، بتحقيق محمد السيد الصفطاوي والدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد.

22- ولابن الشجري، ضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة ( ت 542هـ/ 1147م )(53)كتاب (ما اتفق لفظه واختلف معناه)، ويسمى (معجم ابن الشجري) طبع الكتاب بتحقيق خليل إبراهيم العطية في العراق سنة 1406هـ/ 1986م ، وأعيد طبعه بتحقيق عطية رزق سنة 1987م في المعهد الألماني ببيروت.

23- ولأبي الفضل حبيش بن إبراهيم تفليس ( ت 558هـ/ 1162م)(54)كتاب بعنوان (وجوه القرآن) طبع سنة 1921م في طهران باللغتين العربية والفارسية.

24- ولأبي العباس أحمد بن علي المقرئ (ت 658هـ/ 1259م)(55) كتاب في الوجوه والنظائر اسمه (وجوه القرآن ) ما زال مخطوطاً، توجد منه نسختان إحداهما في المتحف البريطاني، ضمن مجموع رقم (1229) والأخرى في صنعاء في المسجد الكبيرضمن مجموع أيضاً رقم (20 ) 4/ 725، وقد نقل عنه ابن عادل الدمشقي (ت 880هـ) تقريباً في تفسيره الكبير ( اللباب في علوم الكتاب)(56).

25- وللفيروزأبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ( ت 817هـ/ 1415م)(57)كتاب ( بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز)(58) تكلم في الجزء الأول منه عن علوم القرآن وتفسير القرآن، وخص الأجزاء الأخرى للوجوه والنظائر في القرآن الكريم، وقد طبع الكتاب بتحقيق محمد علي النجار في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة ، عام 1963م .

26- ولابن العماد المصري ، محمد بن محمد البلبيسي( ت 887هـ/ 1482م ) (60) كتاب (كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر) حققه د. محمد فؤاد عبد المنعم، ومحمد سليمان داود ، وطبع في الإسكندرية سنة 1977م.

27-ثم جاء الإمام السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت 911هـ/1505م) (61)فوجد أمامه هذا الكم الكبيرمن المؤلفات في هذا العلم ، فأفاد منها وألف فيها مطنباً ومقصداً ، فخص في الإتقان نوعاً للحديث عن هذا العلم في النوع التاسع والثلاثين في معرفة الوجوه والنظائر، ذكر فيه بعض المؤلفات قديمها وحديثها ، فذكر من الأقدمين مقاتلا، ومن المتأخرين ابن الجوزي ، ولم ينس نفسه ضمن هذا الحشد فقال : " وقد أفردت في هذا الفن كتاباً سميته ( معترك الأقران في مشترك القرآن) وهو المطبوع بعنوان ( معترك الأقران في إعجاز القرآن ) (62).

**ثم اهتم المتأخرون من العلماء بهذا العلم ، وكانت هناك دراسات قيمة مثل :**

- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، دراسة وموازنة، للدكتور سليمان بن صالح القرعاوي (رسالة دكتوراه، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالرياض، سنة 1407هـ، وطبعت في الرياض سنة 1410هـ/ 1990م ).
- وألف الدكتور عبد العال سالم مكرم كتاباً في هذا العلم سماه (المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن الكريم) قام بدراسة موجزة لبعض المؤلفات في المشترك اللفظي، مثل كتاب مقاتل، وهارون، والتصاريف ليحيى بن سلاّم، وما اتفق لفظه واختلف معناه، للمبرد، وتحصيل نظائر القرآن للحكيم الترمذي، والأشباه والنظائر للثعالبي،

والوجوه والنظائر للدامغاني، ونزهة الأعين لابن الجوزي، وكشف السرائر لابن العماد، وطبع في الكويت سنة 1994م.

_ وللدكتور محمد علي الحسن بحث نشره في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي، العدد السابع 1993، بعنوان (نحو موسوعة إسلامية في الوجوه والنظائر القرآنية) وضع فيه تصوراً مقترحاً للوجوه والألفاظ القرآنية تغني الباحثين عن الرجوع إلى كل هذه الكتب، وتيسر عليهم سبل البحث للوصول إلى المعاني المنشودة.

_ وللباحثة سلوى محمد سليم العوا رسالة ماجستير بعنوان ( الوجوه والنظائر في القرآن الكريم) تقدمت بها إلى قسم اللغة العربية ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، سنة 1997م، اتجهت في بحثها اتجاهاً لغوياً، وطبع الكتاب في دار الشروق في القاهرة ، سنة 1998م.

## 4. مقارنة بين بعض كتب الوجوه والنظائر:

نظراً لقيام بعض الباحثين بمقارنة بعض كتب الوجوه والنظائر ، فسأقتصر في بحثي هذا على بعض الكتب التي لم تقارن، مثل كتاب (التصاريف) ليحيى بن سلاّم، وكتاب (تحصيل نظائر القرآن) للحكيم الترمذي، وكتاب الحِيري الضرير (وجوه القرآن الكريم)، وهذه الكتب الثلاثة لم يقارن بينها الدكتور القرعاوي في رسالته الدكتوراه ( الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، دراسة وموازنة) الذي سبقت الإشارة إليه، واقتصر على الكتب التالية: مقاتل، هارون، الدامغاني، ابن الجوزي، ابن العماد وأحياناً الثعالبي، ولا أريد أن أتوسع بدراسة الكتب الثلاثة، فإن هذه الكتب مطبوعة، ومحققة، وبذل محققوها جهداً طيباً في بيان منهج أصحابها، ولكن سأقوم بالمقارنة بين هذه الكتب، لنلحظ الفارق بينها:

1- من حيث **العدد** ،بلغ عدد الوجوه والنظائر عند يحيى بن سلاّم (115) كلمة، وعند الحكيم الترمذي ( 81 )كلمة، وعند الحِيري الضرير(588) كلمة .

2 - وأما من حيث **الترتيب** فلم يراع ابن سلاّم والحكيم الترمذي في كتابيهما ترتيب الكلمات على حروف المعجم، وبدأ كل منهما كتابه بتفسير كلمة ( الهدى )، وانتهى كتاب يحيى بن سلاّم بتفسير كلمة (الآخرة)، وكتاب الحكيم الترمذي بتفسير كلمة (السبيل)، أما

الحِيري فقد كان سباقاً في ترتيب مواد كتابه على حروف المعجم، فبدأ كتابه بتفسير حرف الألف الذي سماه (كتاب الألف)، وانتهى بكتاب الياء، ولكنه لم يراع جذر الكلمة، فمثلاً في كتاب الألف قال:" وهو على خمسة وعشرين وجهاً:أحدها ألف الوصل"، ثم ذكر الألفات كلها، ثم ذكر بعدها باب الاتقاء، ثم الإيمان، ثم الإقامة، ثم الإنفاق، الإنزال، إلى، الآخرة، وهكذا، وذكر التسبيح والتزكية والتفصيل في كتاب التاء، ووضع المؤمن والمثوى والمحصنات إلخ، في كتاب الميم، أما عدد الوجوه ، فقد تساوت في كلمة واختلفت في أخرى عند كل من ابن سلاّم والحِيري، أما الحكيم الترمذي فليس الغرض من كتابه ذكر الوجوه أو الإكثار منها أو التقليل، وإنما الغرض هو **نفي الترادف بين ألفاظ اللغة العربية**، ولذلك نجده يؤكد هذا الرأي في كتابه (الفروق ومنع الترادف)، فهو يرى أن اللفظ لا بد أن يكون له معنى ثابت لا يتغير بتغير المواضع والمقامات، إنما مرجعه وحقيقته واحدة[63]، **وإن كنا لا نوافقه فيما ذهب إليه فإن اللغة العربية بحر متلاطم من المعاني ، فالألفاظ محدودة ، والمعاني غير متناهية، ومن هنا عد هذا العلم من إعجاز القرآن، في أن الكلمة تنصرف إلى عشرين وجهاً وأكثر وأقل**، يضاف إلى ذلك أن نفَسه الصوفي أضفى على الكتاب روحانية خاصة، نلمح ذلك في حديثه عن "الذكر"، فقد أطال فيه القول حتى بلغ سبع عشرة صفحة ، وهناك بعض الكلمات لم تتجاوز أربعة أسطر مثل " المحصنات"، " الأسباب" إلخ.

**وللمقارنة بين هذه الكتب الثلاثة**، نذكر كلمة على سبيل المثال، وهي **اللباس**، لنرى نقاط الاتفاق والافتراق بين هذه الكتب .

**قال يحيى بن سلام في كتابه ( التصاريف ): " تفسير اللباس على ستة وجوه:**

الوجه الأول: اللبس، يعني الخلط، وذلك قوله في البقرة:﴿ ولا تلبسوا الحق بالباطل ﴾ [ 42]، يعني لا تخلطوا الحق بالباطل، وفي آل عمران: ﴿ لم تلبسون الحق بالباطل ﴾ [ 71 ]، يعني لم تخلطون الحق بالباطل، الإسلام بالشرك، تفسير الحسن، وفي الأنعام: ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾[ 82 ]، يعني لم يخلطوا إيمانهم بشرك.

والوجه الثاني : اللباس يعني السكن، وذلك قوله في البقرة: ﴿ هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ﴾ [187]يقول: نساؤكم سكن لكم وأنتم سكن لهن، وفي الفرقان: ﴿ جعل لكم الليل لباساً ﴾ [47]، يعني سكناً، والتي في عم يتساءلون: ﴿ وجعلنا الليل لباساً ﴾[ 10 ]، يعني سكناً.

والوجه الثالث: اللباس يعني الثياب التي تلبس، وذلك قوله في الأعراف ﴿ يابني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم ﴾ [ 26 ] يعني الثياب ، وفي حم~ الدخان : ﴿ يلبسون من سندس وإستبرق ﴾ [ 53 ]، يعني الثياب بعينها.

والوجه الرابع: اللباس يعني العمل الصالح، وذلك قوله في الأعراف: ﴿ وريشاً ولباس التقوى ذلك خير﴾ [ 26 ] ، يعني العمل الصالح والعفاف ، لأن العفيف مستور العورة وإن كان عارياً من الثياب ، وأن الفاجر بادي العورة وإن كان كاسياً من الثياب.

والوجه الخامس:اللبس يعني التشبيه، وذلك قوله في سورة الأنعام:﴿وللبسنا عليهم ما يلبسون ﴾ [9] ، يعني ولشبهنا عليهم ما يشبهون.

والوجه السادس: اللباس يعني الشك، وذلك قوله في سورة ق~: ﴿ بل هم في لبس ﴾ [ 15] يعني بل هم في شك ﴿ من خلق جديد ﴾ يعني في شك ، وهو قول الحسن."[64]

**وقال إسماعيل بن أحمد الضرير الحيري:" باب اللباس على ثلاثة أوجه:**

أحدها: السكن ، كقوله تعالى ﴿ هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ﴾[ البقرة : 187]، وقوله تعالى: ﴿ وجعلنا الليل لباساً ﴾ [ النبأ: 10].

والثاني : الثياب ، كقوله تعالى : ﴿ لباساً يواري سوءاتكم﴾ [ الأعراف:26 ].

والثالث: الحياء ، كقوله تعالى: ﴿ ولباس التقوى ذلك خير ﴾ [ الأعراف: 26 ]، ويقال اللباس ههنا العمل الصالح ".[65]

**أما الحكيم الترمذي** ، فيبدو أنه اطلع على كتب من تقدمه، فلم تعجبه ولذلك ألف كتابه هذا رداً عليهم ، فيقول : " وأما قوله : اللباس على كذا وجه ! **فاللباس : هو الغطاء ، إذا غطيت شيئاً وغشيته، فقد ألبسته.**

1- التخليط: فإنما صار اللباس تخليطاً في هذا المكان، فهو أن الحق قائم ظاهر في كل أمر، فإذا جاء العبد بالباطل فغشاه وغطاه بقول أو فعل : فقد خلط الحق بالباطل، وألبس الحق باطلاً.

2- السكن : وإنما صار اللباس سكناً في مكان آخر ، لأن الليل إذا غطى الخلق غشاهم بظلمته، وسكنت النفوس.

3- السكن بالنسبة إلى النساء: وإنما صار اللباس سكناً في مكان النساء ، لأن الشهوة هائجة في الرجال بحريقها وشررها ودخانها، فإذا وجد الرجل النساء ، صار وجوده إياها لباساً له، لأنه قد غطى ذلك الشرر والحريق والدخان الهائج من شهوته بوجود هذه المرأة وغشيانها.

4- الثياب : وإنما صار اللباس الثياب في مكان آخر ، لأنه يغطي الجسد ويغشيه.

5- العمل الصالح : وإنما صار اللباس العمل الصالح في مكان آخر ، لأن العمل السيء قد شان جوارحه وجلدة وجهه وبشرته ، فإذا عمل العمل الصالح، غطى نور هذا الفعل ذلك الشين، وغشاه ، فاستنارت الجوارح والجلدة ، وصار طرياً ، وعاد إليه ماء وجهه، بعد أن كان قد علاه المعاصي ودنسها.(66)

من خلال ما تقدم نلاحظ أن عدد الوجوه عند يحيى بن سلاّم (6) ستة، في حين هي عند الحيري (3) ثلاثة ، وأرجعها الحكيم الترمذي إلى معنى واحد وهو التغطية والستر، ورأينا كيف فنّد كل قول، وأقام الدليل العقلي على ذلك.

أما التباين في العدد بين ابن سلاّم والحيري، فهناك تشابه في ثلاثة معانٍ وهي : السكن، والثياب ، والعمل الصالح، وانفرد الحيري بالوجه الثالث وهو الحياء، فلم يذكره ابن سلاّم، بينما أتى ابن سلاّم بثلاثة معانٍ لم يذكرها الحيري في كتابه وهي: الخلط، والتشبيه، والشك. ولا شك أن هذه الكلمات الثلاث متضمنة معنى اللبس.

## 5. أثر هذا العلم في التفسير :

ومعرفة هذا الفن أمر ضروري للمفسر ، وإلا فلا يحل له الإقدام على تفسير كلام الله تعالى، إلا بعد الوقوف على دقائق اللغة ، ومصدر هذا العلم الأساسي هو لغة العرب، لذلك قرروا" أنه ليس لغير العالم بحقائق اللغة العربية وموضوعاتها ، تفسير شيء من كلام الله تعالى ، لأن الله تعالى أنزله قرآناً عربياً، ولا يكفي في حقه تعلم اليسير منها، فقد يكون اللفظ مشتركاً وهو يعلم أحد المعنيين، والمراد المعنى الآخر."(67)ومن هنا نجد كيف أن أبا حيان الأندلسي(68)عاب على ابن الجوزي(69)تفسيره الإثم بالخمر، واستشهاده ببيت الشعر للدلالة على رأيه وهو:

شربت الإثم حتى ضل عقلي كذاك الإثم يأخذ بالعقول(70)

قال أبو حيان :" وهذا قول لا يصح، لأن السورة مكية ، ولم تحرم الخمر إلا في المدينة "(71)، وأما البيت فهو موضوع مختلق ، وفسر الإثم بالعموم ، أي كل قول أو عمل يترتب عليه الإثم، وأنكر علماء اللغة تسمية الخمر بالإثم، فقال ابن الأنباري(72):"لا يصح عند أهل اللغة أن الإثم من أسماء الخمر"(73)، وقال ابن فارس(74): أنكر جماعة أن يكون الإثم بمعنى الخمر(75). والكلام حول إبطال هذا القول كثير، ولذلك يجب على دارس التفسير أن يلم بقواعد اللغة وأصولها ، حتى لا يقع في الخطأ، وكذلك نجد الراغب الأصفهاني(76)ينتقد الكثير ممن صنفوا في نظائر القرآن بتخصيصهم ما هو عام فقال: " وكثير ممن لم يتدرب بالقوانين البرهانية، إذا رأى عاماً مستعملاً في خاصين قدر أن ذلك جار مجرى الأسماء المشتركة فيجعله من بابها، وعلى ذلك كثير ممن صنفوا في نظائر القرآن، فقالوا: الإثم: ارتكاب الذنب ، والإثم: الكذب ، احتجاجاً بقوله ﴿ لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً ﴾ [ الواقعة: 25 ]والإثم عام في المقال والفعال ، وإنما خص في هذا الموضع، لأن السماع ليس إلا في المقال"(77).

ومن ذلك من فسر قوله تعالى ﴿ احشروا الذين ظلموا وأزواجهم ﴾ [ الصافات : 22 ] بمعنى زوجاتهم ، ومثـله قوله تعالى ﴿ وإذا النفوس زوجت ﴾، وهذا تفسير بعيد عن معنى الآية، إذ المراد من الآية كما ورد عن عمر بن الخطاب ﷺ: " يقرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح في الجنة، ويقرن بين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار، وكذلك تزويج الأنفس، ثم قرأ :﴿ احشروا الذين ظلموا وأزواجهم﴾(شعبان رجب) [ الصافات: 22 ]، ولو رجعنا إلى كتب

الوجوه والنظائر لوجدنا أنها أشارت إلى ثلاثة معانٍ لهذه الكلمة، قال ابن الجوزي: " ذكر أهل التفسير أن الزوج في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها : القرين، ومنه قوله تعالى في الصافات : ﴿ احشروا الذين ظلموا وأزواجهم ﴾ [22]، أراد قرناءهم من الشياطين ، وفي التكوير: ﴿ وإذا النفوس زوجت ﴾ [ 7 ] ، قال ابن قتيبة: "قرنت بأشكالها في الجنة والنار"(79).

والثاني : الصنف ، ومنه قوله تعالى: ﴿ ثمانية أزواج ﴾ [ الأنعام: 143 ]، وفي [ هود: 40 ] ﴿ قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك ﴾، وفي [ الحج: 5 ] ﴿ وأنبتت من كل زوج بهيج ﴾....لخ .

والثالث: الزوجات، ومنه قوله تعالى ﴿ ولهم فيها أزواج مطهرة ﴾ [البقرة: 25] ، وفي [النساء: 12 ]﴿ ولكم نصف ما ترك أزواجكم ﴾، وفي [الزخرف: 70]﴿ أنتم وأزواجكم تحبرون﴾(801)".

ولا نكاد نجد كتاباً من كتب التفسير واللغة وغيرها إلا وفيه إشارات كثيرة مبثوثة هنا وهناك تتحدث عن الوجوه والنظائر، فهذا شيخ المفسرين بالمأثور الإمام الطبري(ت 310هـ/922م) _ رحمه الله _ يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿ يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ﴾ [ البقرة : 269 ] اختلف أهل التأويل في ذلك :

فقال بعضهم : الحكمة التي ذكرها الله في هذا الموضع هي **القرآن والفقه به**..

وقال آخرون : معنى الحكمة **الإصابة في القول والفعل** .

وقال آخرون :هو **العلم بالدين**.

وقال آخرون : الحكمة **الفهم**.

وقال آخرون : هي **الخشية** .

وقال آخرون : هي **النبوة .**

ثم ذكر بأسانيده من قال ذلك[81]، وكان رحمه الله قد ذكر معنى الحكمة عند قول الله تعالى : ﴿ ويعلمهم الكتاب والحكمة ﴾ [ البقرة : 129 ]فقال : " اختلف أهل التأويل في معنى الحكمة التي ذكرها الله تعالى في هذا الموضع، فقال بعضهم : هي السنّة، وقال بعضهم : هي المعرفة بالدين والفقه فيه".ثم رجح رحمه الله القولين معاً فقال : " والصواب من القول عندنا في الحكمة أنها **العلم بأحكام الله التي لا يدرك علمها إلا ببيان الرسول ﷺ والمعرفة بها ،** وما دل عليه ذلك من نظائره ، وهو عندي مأخوذ من الحكم الذي بمعنى الفصل بين الحق والباطل، بمنزلة الجِلسة والقِعدة من الجلوس والقعود ، يقال منه : " إن فلاناً لحكيم بين الحكمة " يعني به إنه لبين الإصابة في القول والفعل "[82]

وإذا رجعنا إلى الوجوه التي ذكرها الإمام الطبري في الآية السابقة فإننا نراها متداخلة فيما بينها وأنها تعود إلى معنى واحد وهو الإصابة في القول والفعل ، وقد لمّح إلى ذلك فقال : " فإذا كان ذلك كذلك معناه ، كان جميع الأقوال التي قالها القائلون الذين ذكرنا قولهم في ذلك داخلاً فيما قلنا من ذلك، لأن الإصابة في الأمور إنما تكون عن فهم بها وعلم ومعرفة ، وإذا كان ذلك كذلك ، كان المصيب عن فهم منه بمواضع الصواب في أموره فهماً خاشياً لله ، فقيهاً عالماً ، وكانت النبوة من أقسامه، لأن الأنبياء مسددون مفهمون ، وموفقون لإصابة الصواب في بعض الأمور، والنبوة بعض معاني الحكمة "[83].

وإذا قارنا بين ما ذكره شيخ المفسرين بالمأثور وما ذكره غيره من أئمة التفسير فإننا نرى أن شيخ المفسرين البلاغيين[84]لم يذكر إلا وجهاً واحداً من معاني الحكمة هنا فقال:" والحكمة الشريعة وبيان الأحكام"[85].وفي موضع آخر فسر الحكمة بالنبوة ، وذلك عند قول الله تعالى :﴿ وآتاه الله الملك والحكمة ﴾ [ البقرة : 251 ]قال : "النبوة "[86].وفي موضع ثالث فسر الحكمة بالسنة، وذلك في قول الله تعالى :﴿ وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة ﴾ [ البقرة : 231 ] قال : " من القرآن والسنة "[87].

أما الرازي[88]فقد توسع في بيان الوجوه لهذه الكلمة وأفاد من الإمام الطبري بشكل واضح فقال:"واعلم أن الحكمة هي الإصابة في القول والعمل، ولا يسمى حكيماً إلا من اجتمع له

الأمران، وقيل: أصلها من أحكمت الشيء أي رددته، فكأن الحكمة هي التي ترد عن الجهل والخطأ، وذلك إنما يكون بما ذكرنا من الإصابة في القول والفعل، ووضع كل شيء موضعه..

ثم قال: واختلف المفسرون في المراد بالحكمة ههنا على وجوه:

أحدها: قال ابن وهب، قلت لمالك : ما الحكمة ؟ قال: معرفة الدين، والفقه فيه، والاتباع له.

وثانيها: قال الشافعيؓ: الحكمة سنة رسول الله ﷺ .وهو قول قتادة ، قال أصحاب الشافعي رضي الله عنه: والدليل عليه أنه تعالى ذكر تلاوة الكتاب أولاً وتعليمه ثانياً ثم عطف عليه الحكمة، فوجب أن يكون المراد من الحكمة شيئاً خارجاً عن الكتاب ، وليس ذلك إلا سنة الرسول ﷺ .

وثالثها: الحكمة هي الفصل بين الحق والباطل، وهو مصدر بمعنى الحكم، كالقِعدة والجِلسة...

ورابعها: أراد بالحكمة الآيات المتشابهات.

وخامسها: أراد بالحكمة أنه يعلمهم حكمة تلك الشرائع، وما فيها من وجوه المصالح والمنافع.

ثم قال الرازي: "ومن الناس من قال: الكل صفات الكتاب كأنه تعالى وصفه بأنه آيات، وبأنه كتاب، وبأنه حكمة "(89) .

يلاحظ هنا أن الإمام الرازي بعد أن عرف الحكمة بأنها الإصابة في القول والعمل، ذكر عدة وجوه لمعنى الحكمة، وبالتأمل نجدها تعود لمعنى القرآن أو السنة، وهذا ما رجحه الإمام الطبري سابقاً، والله أعلم .

## 6_ أثر علم الوجوه والنظائر في الكشف عن إعجاز القرآن الكريم:

يعد هذا العلم من أعظم أوجه إعجاز القرآن الكريم، حيث جعل الإمام السيوطي شطر كتابه (معترك الأقران في إعجاز القرآن) للحديث عن هذا الوجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم، فقال : "الوجه الخامس والثلاثون من وجوه إعجازه: ألفاظه المشتركة"، إذ الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجهاً، وأكثر وأقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر.(90)

وإذا نظر المفسر البارع في فروع البلاغة، المتذوق لجمال الكلام وأساليبه، إلى الوجوه والنظائر وكيفية استخدام القرآن الكريم لها، وإلى سائر ألفاظه ومعانيه، أقول إذا نظر إلى ذلك نظرة تفحص وتأمل وتدقيق، وجد أن المعنى في هذه الكلمة هنا لا يمكن أن يعوض عنه بأي كلمة أخرى، أو أن يأتي بمعنى آخر للكلمة نفسها، وقديماً قال ابن عطية الأندلسي(91)_ رحمه الله _: "لو نزعت لفظة من كتاب الله تعالى ثم أدير لسان العرب في أن يوجد أحسن منها لم يوجد... "(92).كيف لا وهو كتاب الله المجيد، الذي ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾ [ فصلت : 42 ] ، وقد وصفه منزله بقوله ﴿ كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ﴾ [ هود : 1 ] .

ولذلك كان من فقه الرجل أن يرى للقرآن وجوهاً، وبمثل هذا صدر مقاتل بن سليمان كتابه (الوجوه والنظائر) بهذا الحديث ((لا يكون الرجل فقيهاً كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة))(93)، قال السيوطي:"وقد فسره بعضهم بأن المراد : أن يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة، فيحمله عليها إذا كانت غير متضادة ، ولا يقتصر به على معنى واحد "(94).

ثم خرج هذا الحديث السيوطي فقال : " وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق حماد بن زيد، عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الدرداء، قال: إنك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوهاً". قال حماد: فقلت لأيوب أرأيت قوله حتى ترى للقرآن وجوهاً، أهو أن يرى له وجوهاً فيهاب الإقدام عليه؟ قال : نعم ، هو هذا ."(95)

قلت : ولذلك عد هذا العلم من أعظم أوجه إعجاز القرآن الكريم ، في أنك لا تستطيع أن تضع كلمة موضع كلمة أخرى على أنها تؤدي المعنى نفسه، رغم تعدد المعاني للكلمة الواحدة ، قال تعالى : ﴿كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون ﴾ [ فصلت : 3 ].

وخذ على سبيل المثال قول الله تعالى: ﴿ والصبح إذا تنفس ﴾ [ التكوير: 18 ]فإن علماء الوجوه والنظائر ذكروا لكلمة ( الصبح ) عدة وجوه منها الفجر .

قال الحيري الضرير: "باب: فجر على أربعة أوجه: أحدها: الصبح ، كقوله تعالى: ﴿ حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ﴾ [ البقرة : 187 ] ...

وقال قتادة : الفجر صبح أول يوم من المحرم، مستدلاً بقوله تعالى ﴿ والفجر وليال عشر ﴾ [ الفجر : 1-2 ]"(96).

وقال الدامغاني : " تفسير الفجر على ستة أوجه... وذكر منها الصبح ، مستدلاً بقوله تعالى: ﴿ والفجر وليال عشر ﴾ "(97) [ الفجر : 1-2 ] ، وعلى الرغم من أن كلمة الفجر تضمنت معنى الصبح ، وكذلك الصبح تضمنت معنى الفجر ، إلا أنك لا تستطيع أن تضع كلمة الصبح مكان الفجر ، ولا كلمة الفجر مكان الصبح ، وإلا لأدى إلى اختلال المعنى، لأننا إذا نظرنا إلى حروف كلمة الصبح فإننا نراها في غاية الانسجام والتآلف مع ما جيئت من أجله وهو التنفس، فإن حرف الصاد مع ما فيه من استعلاء وهمس وصفير ، والباء مع ما فيه من قلقلة وانفتاح وإذلاق ، والحاء مع ما فيه من همس ورخاوة وغيرها من الصفات التي تعطي للكلمة معنى التنفس والارتياح والانبساط ، أما إذا نظرت إلى حروف الفجر فإنك ستجد أن الغالب على الكلمة حروف الشدة والإصمات والتفخيم والتعطيش ، فكيف يليق بهذه الصفات التنفس والهدوء ، الذي يبعث على الحياة ، فيدب النشاط في الأحياء على وجه الأرض والسماء، إنه كلام ﴿ الذي يعلم السر في السموات والأرض﴾ [الفرقان : 6 ]، ﴿ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ﴾ [ النساء :82 ]، وصدق الإمام الباقلاني(98) إذ يقول عن هذا النوع من الإعجاز :

" واعلم أن هذا علم شريف المحل ، عظيم المكان، قليل الطلاب ، ضعيف الأصحاب ، ليست له عشيرة تحميه، ولا أهل بيت عصمة تفطن لما فيه، وهو أدق من السحر ، وأهول من البحر، وكيف لا يكون كذلك وأنت تحسب أن وضع الصبح في موضع الفجر يحسن في كل كلام إلا أن يكون شعراً أو سجعاً ، وليس كذلك ، فإن إحدى اللفظتين قد تنفر في موضع وتزل عن مكان لا تزل فيه اللفظة الأخرى ، بل تتمكن فيه وتضرب بجرانها ، وتراها في مكانها ، وتجدها غير منازعة في أوطانها ، وتجد الأخرى لو وضعت في موضعها لكانت في محل نفار ، ومرمى شرار ، ونابية عن استقرار... "(99) .

وإذا كنا قد تحدثنا عن أثر علم الوجوه والنظائر في التفسير وكشف الإعجاز ، فلا يعني هذا الحديث عن الكلمات القرآنية فحسب ، بل للحرف أيضاً دور مهم في هذا الشأن، وهو يدخل

ضمناً في حديثنا عن الوجوه والنظائر _ المتضمنة لهذه الحروف _ على أساس تقسيم علماء اللغة الكلمة إلى اسم وفعل وحرف، وقد جعل ابن هشام الأنصاري النحوي ، جلّ كتابه[(100)] للحديث عن معاني الحروف ، وأفرد السيوطي النوع الأربعين من ( الإتقان )" في معرفة الأدوات التي يحتاج إليها المفسر"[(101)]، بعد أن ضمن الكثير من ذلك في (معترك الأقران في إعجاز القرآن )[(102)] الذي كان هذا العلم هو السبب في تأليفه الكتاب ، انظر إليه يقول : " وقد من الله علينا في جلب بعض ألفاظ في هذا المعنى ، وكان هو السبب في هذا المبنى، فاشدد بكلتا يديك على هذا الكتاب المسمى ( بإعجاز القرآن ومعترك الأقران ) ، ثم يقسم فيقول: وايم الله لو أراد الاستغناء به عن النظر في غيره لكفاه " ، وبعد ذكره للكلمات ذكر الحروف وقال: " لأن معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها ، ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها ، كما في قوله تعالى:﴿ وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين ﴾ [سبأ : 24 ] ، فاستعملت ( على ) في جانب الحق ، و ( في ) في جانب الضلال ؛ لأن جانب الحق كأنه مستعل يصرف نظره كيف شاء ، وصاحب الباطل كأنه منغمس في ظلام منخفض لا يدري أين يتوجه .

وقوله تعالى : ﴿ فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاماً فليأتكم برزق منه وليتلطف﴾ [ الكهف : 19 ] عطف الجمل الأولى بالفاء ، والأخيرة بالواو لما انقطع نظام الرتب ، لأن التلطف غير مرتب على الإتيان بالطعام ، كما كان الإتيان به مرتباً على النظر فيه، والنظر فيه مرتباً على التوجه في طلبه ، والتوجه في طلبه مرتباً على قطع الجدال في المسألة عن مدة اللبث وتسليم العلم له تعالى ....

ثم نقل عن ابن عباس رضي الله عنه قوله : " الحمد لله الذي قال : ﴿ عن صلاتهم ساهون ﴾ [الماعون :5] ولم يقل : في صلاتهم "[(103)].

وقد أشكل ذلك على أبي العالية عندماسئل عن هذه الآية فقال:"هو الذي يسهو في صلاته، فقال الحسن البصري: لا يا أبا العالية! إن الله يقول ﴿عن صلاتهم﴾ ولم يقل (في صلاتهم)"[(104)].

فانظر إلى دقة جواب ذلك العالم الرباني رحمه الله تعالى، لهذا ينبغي معرفة هذه الحروف ، وأنه لا يمكن وضع حرف مكان حرف فلكل حرف معناه الذي لا يؤديه غيره .

وقد أطال فضيلة أستاذنا الدكتور فضل حسن عباس حفظه الله ورعـاه ، فـي تأصـيل هـذا المعنى، وأن كل حرف في كتاب الله تعالى لا ينبغي أن نقول فيه:" إنه جاء عوضاً عن غيره"، ولنستمع إليه في مثال واحد فقط ، يقول : " ومن هذا القبيل ما نقرؤه في سورة النـساء﴿ ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً وارزقوهم **فيها** واكـسوهم ﴾ [ النـساء : 5 ]، وبعدها بآيتين نقرأ قوله سبحانه ﴿ وإذا حضر القسمة أولـوا القربـى واليتـامى والمـساكين فارزقوهم **منه**﴾[ النساء : 8 ].

فلقد عبر بحرف الجر ( في ) في الآية الأولى لغرض رائع ، وهدف بديع ، ذلك أن إعطـاء أولئك من المال لا ينبغي أن يكون من أصله وعينه ، وإنما من ربحه وثمرته ، فهـي دعـوة لاستثمار المال واستغلاله فيما يحل ، هذه الدعوة العريضة _ دعوة استثمار المال _ حمـل لواءها هذا الحرف وحده ، ومن هنا قلت : " إن كل حرف قرآني له رسالة يؤديها ، وهـذا لا يمكن أن يتصور في الآية الأخرى – آية تقسيم التركة – حيث يأخذ كلٌ نصيبه الذي يستحقه ، على أن يؤتي أولو القربى واليتامى والمساكين شيئاً من هذه التركة "(105).

إن ما ذكرناه هو الذي عليه أئمة المحققين اللغويين(106)، وأما ما يراه البعض من أن حـروف الجر تتعاور، أي يستعير بعضها البعض ، فقضية غير مسلمة ولا مستساغة فـي كتـاب الله تعالى، إذ أنك لو فسرت قوله تعالى ﴿ ولأصلبنكم في جـذوع النخـل ﴾ [ طـه : 71 ] أي على، لذهب رونق وجمال الآية، لأن حرف الجر (في) جيء به قصداً، ولا يسد غيره مسده، لأنك تتصور بحرف الجر (في) هذا ، شدة حقد الطاغية فرعون - كشأن أي طاغية - على أولئك السحرة المؤمنين ، والتنكيل بهم أشد تنكيل ، وهذا ما عرض له القرآن الكريم ، عندما صور لنا نفسية فرعون الممتلئة غيظاً وحقداً وهو يهدد : ﴿ فلأقطعن أيـديكم وأرجلكـم مـن خلاف ، ولأصلبنّكم في جذوع النخل ﴾ وكأنهم أصبحوا جزءاً منها..

فهل تجد هذا المعنى ، وتتخيل هذا المشهد ، لو قال تعالى : " على ".

لقد صدق منزله إذ يقول : ﴿ وإنه لكتاب عزيز * لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفـه تنزيل من حكيم حميد ﴾ [ فصلت : 41- 42 ].

## 7 _ الخاتمة وأهم النتائج :

وبعد أن عشنا في رحاب كتاب الله تعالى، نتفيأُ ظلاله ، ونستنشق هواءه، ونتلمس معانيه، ونرنو إلى مراميه، يمكنني أن أبين أهم ما جاء فيه:

1- إن مصطلح الوجوه والنظائر قديم جداً يعود إلى عصر الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين.

2- أقدم ما وصل إلينا من مؤلفات في علم الوجوه والنظائر هو كتاب مقاتل بن سليمان البلخي (ت 150 هـ/ 767م ) ( الوجوه والنظائر ) .

3- الكتاب الموجود بين أيدينا من كتاب مقاتل ليس له ، وإنما لهارون بن موسى ، أما كتاب مقاتل ( الوجوه والنظائر ) فقد عثر الدكتور حاتم الضامن على نسخة منه، وقام بتحقيقه ، وهو قيد الطباعة ، وكذلك كتاب الثعالبي ( الأشباه والنظائر ) المنسوب له ، وإنما هو لابن الجوزي ( منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر ) .

4- عناية العلماء قديماً وحديثاً بهذا النوع من أنواع علوم القرآن ، إذ كثرت المصنفات فيه حتى نافت عن ثلاثين مؤلفاً ، وهذا دليل على أهمية هذا العلم في الدراسات القرآنية واللغوية .

5- عرفت باختصار بهذه الكتب، وبمؤلفيها، مع الإحالة على كتب تراجمهم لمن أراد التوسع، وكذلك بالدراسات المعاصرة، ورسائل الماجستير والدكتوراه في هذا الموضوع .

6- قمت بعمل مقارنة بين بعض كتب الوجوه والنظائر التي فاتت الباحثين السابقين ، مثل كتاب ( التصاريف ) لابن سلاّم ، و ( الوجوه والنظائر ) للحيري الضرير الذي بقي مخطوطاً إلى أمد غير بعيد، وكذلك كتاب ( تحصيل نظائر القرآن ) للحكيم الترمذي ؛ وبينت نقاط الاتفاق والافتراق فيما بينها .

7- بينت أثر هذا العلم في التفسير ، وأنه ضروري جداً للمفسر ، إذ لا يحل له الإقدام على تفسير كلام الله تعالى إلا بعد الوقوف على حقائق اللغة وموضوعاتها ، وبيان وجوهها ومعانيها .

8- وبينت أيضاً أثر هذا العلم في الكشف عن إعجاز القرآن الكريم، سواء بالكلمة أم بالحرف. وأنه كما قال ﷺ (( لا تنقضي عجائبه ))(107) .

9- خاص البحث إلى أنه لا يمكن وضع كلمة مكان كلمة ، أو حرف مكان حرف على أنه يؤدي المعنى نفسه ، لأن منزله سبحانه وتعالى أدرى بكتابه وأعلم .

10 - بالرغم من كثرة التآليف والدراسات في هذا الموضوع إلا أنني _ بفضل الله تعالى _ **لم أجد من قام بإظهار أثر هذا العلم في التفسير وكشف الإعجاز** .

**- وأخيراً أتقدم بالشكر والعرفان ، إلى مجلس البحث العلمي بجامعـة الإمـارات العربية المتحدة -المعار إليها حالياً- لتفضلهم بالموافقة على تمويل البحث وفق عقد رقم (01/11-1-03) .**

أرجو من الله جل ثناؤه ، أن أكون قد قمت بأداء الواجب في إيفاء الموضوع حقه ، وأن أكون قد وفقت فيما إليه ذهبت ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

**والحمد لله رب العالمين ..**

**وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ،،،**

# الحواشـي والتعليقـات

1. ابن فارس ، مجمل اللغة ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، ( ط. مؤسسة الرسالة، بيروت: 1979م ) 4/ 917؛ والجوهري ، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ( ط3 ، دار العلم للملايين ، بيروت : 1984م ) 6/ 2254 ؛ والفيروزأبادي، القاموس المحيط ، ( ط المكتبة التجارية القاهرة: د.ت ) 295/4 ؛ وابن منظور ، لسان العرب (ط. دار صادر ، بيروت : د.ت) 13/ 555 .
2. الصحاح : 2/ 831 .
3. لسان العرب : 5/ 219 .
4. ابن الجوزي ، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ، تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي ( ط2 ، مؤسسة الرسالة، بيروت : 1984م ) ص83 .
5. حاجي خليفـة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ( ط. دار إحياء التراث العربي ، بيروت : 1984م )2/ 2001.
6. الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (ط2، عيسى البابي الحلبي، مصر : 1972م ) 1/ 193.
7. تطلق كلمة ( الأمة ) على الجماعة، والملة، والحين، والإمام ، والصنف، انظر الآيات الواردة في هذه المعاني
8. في كتاب ابن الجوزي ، نزهة الأعين النواظر..) ص143_ 144.
9. الزركشي ، البرهان : 1/ 193 ؛ والألفاظ المتواطئة : هي الألفاظ المتحدة الدالة على مسميات مختلفة الحقيقة باعتبار معنى مشترك بينها كدلالة الحيوان على أنواعه، الإنسان والفرس الخ ، واشتقاقها من تواطأ على كذا إذا اتفقوا، الطوفي ، الإكسير في علم التفسير، تحقيق عبد القادر حسين ، ( ط. المطبعة النموذجية ،مصر : 1977م) ص51 .
10. السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، تعليق أ.د. مصطفى البغا ( ط 1 ، دار ابن كثير، دمشق :1987م ) 445/1 .
11. طاش كبري زادة ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة ( ط. دار الكتب العلمية، بيروت : 1985م ) 2/ 415 .
12. التهانوي ، كشاف اصطلاحات الفنون، ( ط.كلكته ) : 4/ 514 .
13. هو عويمر بن مالك ، الأنصاري الخزرجي، اختلف في اسم أبيه، وهو أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبي ﷺ كان عالم أهل الشام، توفي سنة 32هـ ،

انظر ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة ( ط. مطبعة الشعب، القاهرة :د. ت) 6/ 97؛ وابن حجر، تهذيب التهذيب، ( ط. دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند )175/8 .

14. هذا الحديث الراجح أنه موقوف على أبي الدرداء ، انظر الحكيم الترمذي ، نوادر الأصول (ط. دار صادر، بيروت: 1975م) ص27، وذكره الزركشي في البرهان: 1/ 193،والسيوطي في الإتقان: 445/1 ، وقد أشارا إلى أنه موجود في صدر كتاب مقاتل ولكنني لم أعثر عليه في صدر كتاب مقاتل فلعل النسخة التي بين أيدينا ناقصة والله تعالى أعلم، انظر مقاتل بن سليمان البلخي، الأشباه والنظائر، تحقيق د. عبد الله محمود شحاته، ( ط. القاهرة: 1975م).
15. البخاري في الصلاة، باب : الجمع بين السورتين في الركعة، رقم ( 742 ) 1/ 269، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب: ترتيل القراءة واجتناب الهذّ، رقم (822)؛ انظر: البخاري ، صحيح البخاري ، ( بعناية د. مصطفى البغا ، (ط. دار القلم، دمشق : 1401هـ ) ؛ ومسلم ، صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (ط. دار إحياء التراث العربي ، بيروت : د. ت ) .
16. مثل سورة الرحمن والنجم ، اقتربت والحاقة ، الذاريات والطور، والواقعة ون، سأل والنازعات، المطففين وعبس، وهكذا بقية السور المتقاربة في الطول والقصر، انظر تعليق د. بغا حاشية 1/ 269 .
17. انظر ترجمته في الذهبي ، ميزان الاعتدال ، تحقيق علي محمد البجاوي ( ط. دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة : 1963م) 93/3 – 94 ، ترجمة رقم ( 5716 ) .
18. نزهة الأعين النواظر..ص82 .
19. 2/ 2001 .
20. انظر ترجمته في ميزان الاعتدال : 3/ 134، رقم ( 5870 )، وابن حجر ، تقريب التهذيب ، تحقيق محمد عوامة ( ط. دار البشائر الإسلامية، بيروت :1986م ) ص402 ، وهو صاحب الصحيفة التي تعد من أصح ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه في التفسير ، انظر الإتقان : 1/ 355_ 356 ، ومحمد فؤاد عبد الباقي، معجم غريب القرآن، المقدمة .
21. نزهة الأعين ص82 .
22. انظر ترجمته في ميزان الاعتدال : 3/ 556 ، والصفدي ، الوافي بالوفيات، اعتنى به هلموت ريتر ( نشر فرانز شتايز بفيسباون: 1962م ) 3/ 83 .
23. نزهة الأعين : ص82 .

24. ابن النديم، الفهرست، تحقيق ناهد عباس عثمان، ص188،71. وقد ذكرت المحققة أن نسخ التفسير المخطوطة، موجودة في المتحف البريطاني،ومكتبة تشستربتي رقم (4224)، ومكتبة الأوقاف في بغداد ، رقم (2122 ) .
25. انظر ترجمته في ميزان الاعتدال 4/ 173- 174 رقم ( 8741 ) .
26. انظر ترجمته في: تاريخ بغداد: 3/14، إنباه الرواة: 261/3 ، تهذيب التهذيب:11/ 14 .
27. انظر ترجمته في ميزان الاعتدال:2/ 385، رقم (4176)، وتهذيب التهذيب: 5/ 126 .
28. ص82 .
29. 2/ 2002 ، وانظر معجم مصنفات القرآن الكريم : 4/ 261.
30. وجاء فيه: "الحسن بن واقد المروزي ، له كتاب التفسير وكتاب (الوجوه في القرآن) الفهرست :480.
31. انظر السكوني،عيون المناظرات ، تحقيق سعد غراب (منشورات الجامعة التونسية، تونس: 1976م ) المناظرة رقم ( 78 ) ص207_ 208 ، وهنا يجب التنبيه إلى الخطأ الذي وقع في إحالة الدكتورة هند شلبي في تحقيقها لكتاب التصاريف لابن سلاّم في المقدمة ص25، ح5، وص31، ح6، إذ ورد فيهما رقم المناظرة (178) والصواب (78)، وقد نقل عنها ذلك كل من علي شواخ إسحاق في معجم مصنفات القرآن الكريم : 4/ 26، ويوسف المرعشلي في تعليقه في البرهان : 1/ 191 .
32. الدباغ، معالم الإيمان ( ط 2، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة : 1968م ) 1/ 321 .
33. انظر ترجمته في الفهرست ص112 ، والخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ( ط. دار الكتاب العربي ، بيروت : د. ت )10/ 410_ 420 ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، (ط. مؤسسة الرسالة ، بيروت: 1985م )10/ 175_ 181 .
34. انظر ترجمته في : القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (ط. دار الكتب المصرية ، القاهرة: 1950 ) 189/1_ 191 ، والزركلي ، الأعلام (ط. دار العلم للملايين ، بيروت : 1984م ) 1/ 74 .
35. انظر ترجمته في فهرست ابن النديم ، ص100 ، وابن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس (ط. دار صادر ، بيروت : د. ت )3/ 89 _ 91، والأعلام: 4/ 85.
36. انظر ترجمته في الفهرست : ص119 _ 120 .
37. انظر ترجمته في : السلمي، طبقات الصوفية ، تحقيق محمد نور شريبة (ط. مكتبة الخانجي ، القاهرة: 1986م). ص217_ 220 ؛ والذهبي ، تذكرة الحفاظ ، صححه

عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ( ط. دار الفكر ، القاهرة: د.ت)2/ 645 ، وسير أعلام النبلاء: 13/ 439 - 442 .

38. انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : 2/201- 205 ، غاية النهاية : 2/ 119 ، سير أعلام النبلاء : 15/ 573- 576 .

39. ص82 .

40. 3/ 2001 .

41. انظر ترجمته في: السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (ط1، عيسى البابي الحلبي، القاهرة : 1964م ) 1/ 352 .

42. البرهان : 1/ 191 .

43. 1/ 445 .

44. 1/ 514 .

45. انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : 3/ 178 - 180، الباخرزي، دمية القصر وعصرة أهل العصر، تحقيق محمد ألتونجي (ط. الشركة المتحدة للتوزيع ، دمشق : 1972م) 2/ 966 - 970 ، وسير أعلام النبلاء : 437_ 438 .

46. انظر ص50 - 51 .

47. أ.د. حاتم صالح الضامن ، مخطوطات نسبت إلى غير أصحابها ( بحث مقدم إلى الدورة التدريبية الدولية الثانية عن صناعة المخطوط العربي والإسلامي ، 2 - 14 أكتوبر : 1999م ) ص15 _ 22 .

48. انظر ترجمته في تاريخ بغداد: 6/ 313-314، ياقوت الحموي ، معجم الأدباء (ط. دار المأمون ، القاهرة : 1922م ) 6/ 128-129، سير أعلام النبلاء: 17 / 539 - 540 .

49. انظر ترجمته في معجم الأدباء: 265/7 _ 270 ، إنباه الرواة: 1/ 276 _ 277، سير أعلام النبلاء : 18 / 380 - 382 .

50. نزهة الأعين : 83 ، وكشف الظنون : 2 / 2001 .

51. انظر ترجمته في : إسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين ( ط. دار إحياء التراث العربي ، بيروت : مصورة عن الطبعة التركية) 1/ 300 ، والأعلام : 2/ 254 ، وكحالة ، معجم المؤلفين ( ط. مطبعة الترقي ، دمشق : 1958م ) 4/ 44 .

52. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء: 19/ 605 _ 606 ، وابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ( نشر المكتبة التجارية للطباعة والنشر، بيروت : د. ت ) 4/ 80 _ 81 .

53. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء : 21/ 365 _ 384 ، السيوطي ، طبقات الحفاظ تحقيق علي محمد عمر ( ط. مطبعة الاستقلال، مصر ، 1973م ) ص477 .
54. انظر ترجمته في معجم الأدباء : 19 / 282_284 ، بغية الوعاة : 2/ 324 ، سير أعلام النبلاء : 20/ 194 _ 196 .
55. انظر ترجمته في معجم المؤلفين : 3/ 189،
56. نقل ذلك محمد عبد الكريم الراضي ، في مقدمته لـ ( نزهة الأعين ) ص ربيع أول جمادى أول ، وانظر الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط (علوم القرآن)، ( ط. مؤسسة آل البيت ، مطابع الجمعية التعاونية، عمـان : رمضان شعبان رمضان محرم ) ص صفر رمضان شعبان .
57. انظر على سبيل المثال أطروحة الماجستير للأخ الباحث طه فارس في تحقيقه لقطعة من هذا الكتاب بإشرافنا، (أطروحة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، (فرع دمشق): 2001م) ص22، 26 ، 38 ، 472، إلخ، وقد طبع الكتاب كاملاً في دار الكتب العلمية في بيروت سنة 1998م .
58. انظر ترجمته في : السخاوي ، الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع ( نشر مكتبة الحياة، بيروت : 1985 ) 10/ 79 _ 86، وبغية الوعاة : 1/ 273 _ 275 ، والأعلام : 7/ 146_ 147 .
59. انظر ترجمته في : الضوء اللامع : 9/ 162 ، ومعجم المؤلفين : 11 / 251 .
60. انظر ترجمته لنفسه في : حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (ط1، عيسى البابي الحلبي، مصر: 1967م ) 1/ 336 ، والتحدث بنعمة الله، تحقيق إليزابث ماري سارتين (ط. المطبعة العربية الحديثة ، مصر: 1972م).
61. الإتقان : 1/ 445 .
62. ذهب بعض الباحثين إلى اعتبار هذا الكتاب غير ( مشترك القرآن ) انظر : د.هند شلبي في مقدمتها لكتاب ( التصاريف ) ص37 ؛ وعلي شواخ إسحاق في ( معجم مصنفات القرآن الكريم ) : 4/ 260 ، ويوسف المرعشلي في تعليقه على كتاب ( البرهان ) .

وأقول : إنهما عنوانان لمؤلّف واحد ، وقد قسم السيوطي كتابه إلى قسمين:

الأول : في الإعجاز.

والثاني : في ألفاظه المشتركة، ولذلك تعددت التسمية حسب تقسيمات الكتاب ، والله أعلم ، وقد توسعت في بيان ذلك في رسالتي الدكتوراه : الإمام السيوطي ومنهجه في علوم القرآن، ( ط . دار المكتبي، دمشق : 2001م ) ص409 .

63. الحكيم الترمذي ، تحصيل نظائر القرآن، تحقيق حسني نصر زيدان ( ط2 القاهرة : 1972م )ص11 .
64. الإتقان : 1/ 445 .
65. ابن سلاّم ، التصاريف ، تحقيق د. هند شلبي (ط. الشركة التونسية للتوزيع ، تونس: 1979م ) ص119- 120 .
66. الحيري الضرير ، وجوه القرآن ، تحقيق فاطمة الخيمي ( ط. دار السقا ، دمشق : 1996م ) 29.
67. تحصيل نظائر القرآن : ص33 _ 35 .
68. الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق د. يوسف المرعشلي وآخرين ( ط. دار المعرفة ، بيروت : 1990م ) 1/ 292 .
69. هو محمد بن يوسف بن علي بن حيان أبو حيان الأندلسي الغرناطي ، أثير الدين ، شيخ العربية والأدب والقراءات، ( ت745هـ )انظر ترجمته في فوات الوفيات:4/ 71، وغاية النهاية: 2/ 28، والدرر الكامنة : 58/6.
70. نزهة الأعين :ص148 _ 149 .
71. ابن الأنباري ، الزاهر، تحقيق د. حاتم الضامن ( ط. بيروت : 1979م ) 2/ 25 ، بلا عزو ؛ وابن منظور، لسان العرب:( أثـم ).
72. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط ( ط2، دار الفكر ، بيروت : 1983م) 4/ 292.
73. هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر بن الأنباري كان أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين (ت 328 هـ )، أبو البركات الأنباري ، نزهة الألبـاء ، تحقيق إبراهيم السامرائي ( ط، مكتبة المنار، عمـان: 1985م ) ص 197 ، والزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ( ط2، دار المعارف، القاهرة : 1984م ) ص153.
74. الزاهر: 2/ 25، والعجيب أن ابن الجوزي نقل هذا القول عن ابن الأنباري ويبدو أنه لم يعجبه، انظر نزهة الأعين: ص149 .
75. هو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد القزويني ، الرازي ، كان إماماً في علوم شتى وخصوصاً اللغة (ت395 هـ ) وفيات الأعيان : 1/ 35 ، معجم الأدباء : 2/ 161 ، بغية الوعاة : 1/ 153 .
76. ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون (ط. دار الفكر، بيروت: 1980م )60/1 .
77. هو الحسين بن محمد أبو القاسم المعروف بالراغب الأصفهاني ، أحد أئمة اللغة ( ت 502 هـ ) سير أعلام النبلاء : 18/ 120 ، بغية الوعاة : 2/ 297 .

78. الراغب الأصفهاني ، مقدمة جامع التفاسير مع تفسير الفاتحة ومطالع البقرة ، تحقيق د. أحمد حسن فرحات ( ط1، دار الدعوة، الكويت : 1984م ) ص61_62 .
79. الشوكاني ، فتح القدير ، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة ( ط2، دار الوفاء ، مصر : 1997م ) 5/ 523 .
80. ابن قتيبة ، تفسير غريب القرآن ، تحقيق أحمد صقر ، ( ط. بيروت: 1978م) ص516 .
81. نزهة الأعين : ص336_ 337 . وقد أجمعت كتب الوجوه والنظائر على هذه المعاني الثلاثة ، انظر مقاتل بن سليمان ( المنسوب )، الأشباه والنظائر : ص234 ؛ الحيري، وجوه القرآن: ص4؛ الدامغاني ، الوجوه والنظائر، تحقيق فاطمة يوسف الخيمي (ط1 ، دار الفارابي ، دمشق : 1998م) ص380 - 381 ؛ الثعالبي ، الأشباه والنظائر (المنسوب)، تحقيق محمد المصري ، ( ط1، دمشق : 1984م ) ص165- 166، ووازن بينه وبين مختصر ابن الجوزي ، منتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، تحقيق محمد السيد الصفطاوي ، ود. فؤاد عبد المنعم أحمد ، ( ط. منشأة المعارف بالإسكندرية : 1977م ) صرمضان ربيع أول محرم - شوال ربيع ثاني محرم . ولم يذكر يحيى بن سلاّم هذه الكلمة في التصاريف ، ولا ابن العماد في كشف السرائر.
82. الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ( ط. مصطفى البابي الحلبي ، مصر: 1968م ) 3/ 89-90 .
83. جامع البيان عن تأويل آي القرآن 1/ 558 .
84. المصدر السابق : 3/ 91 .
85. هو محمود بن عمر الزمخشري المعتزلي، يضرب به المثل في البلاغة والأدب، (ت 538هـ/1143م) انظر ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان،(نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت: 1970م) 4/6، وابن أبي الوفاء، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق عبد الفتاح الحلو(ط. عيسى البابي الحلبي، مصر: 1979م)447/3-448 .
86. الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل.. (ط. مصطفى البابي الحلبي، مصر: 1972م) 1/ 312 .
87. المصدر السابق : 1/ 382 .
88. المصدر السابق : 1/ 563 .

89. هو محمد بن عمر بن الحسين فخر الدين الرازي ، المعروف بابن خطيب الري كان إماماً في التفسير والكلام، ( ت 606هـ / 1209م ) انظر ترجمته في وفيات الأعيان: 2/ 265 - 268، و شذرات الذهب 5/ 21 .
90. الرازي، التفسير الكبير (ط. دار إحياء التراث العربي ، بيروت :1995م ) 2/ 59 (باختصار طفيف) .
91. معترك الأقران: 1/ 514 ، وانظر الإتقان : 1/ 445 .
92. هو عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن غالب بن عطية أبو محمد الغرناطي ، القاضي، كان فقيهاً عالماً بالتفسير والأحكام واللغة والأدب ، ( ت 541 هـ)، انظر ترجمته في : ابن بشكوال ، الصلة، (ط. الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة : 1976م ) 2/ 386، السيوطي ، طبقات المفسرين ، تحقيق علي محمد عمر ( ط. مكتبة وهبة ، القاهرة: 1976م ) ص60 .
93. ابن عطية ، المحرر الوجيز ( ط. المغرب )1/ 39 .
94. سبق تخريجه ص2 .
95. معترك الأقران : 1/ 515 .
96. المصدر السابق : 1/ 515 ، وانظر الإتقان : 446/1 .
97. الحيري ، وجوه القرآن الكريم ، ص251 .
98. الدامغاني ، الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز ومعانيها ، ص573_ 574 .
99. هو الإمام أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني ، قاض من كبار علماء الكلام ، انتهت إليه الرياسة في مذهب الأشاعرة ، (ت403هـ / 1012م ) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ، 379/5-383، سير أعلام النبلاء 17 / 190-193، وشذرات الذهب: 3/ 168- 170 .
100. الباقلاني ، إعجاز القرآن ، تحقيق السيد أحمد صقر ، ( ط2 ، دار المعارف، مصر : 1962م ) ص280 . وللمزيد انظر كتاب أستاذنا الدكتور نور الدين عتر ، علوم القرآن الكريم، ( ط6 ، مطبعة الصباح ، دمشق : 1996م )ص214 _ 215 .
101. وهو مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، طبع عدة طبعات بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، في مصر، وآخرها بتحقيق د. مازن المبارك و محمد علي حمد الله في دار الفكر، بدمشق .
102. الإتقان : 1/ 461 .
103. 1/ 516،والجزء الثاني كله .
104. معترك الأقران : 1/ 516 _ 517 ، وانظر الإتقان : 1 / 461 _ 462 .

105. الخطابي ، رسالة في إعجاز القرآن ، ( ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ) تحقيق محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام (ط. دار المعارف ، القاهرة : 1374هـ ) ص32 .

106. أ.د. / فضل حسن عباس ، إعجاز القرآن الكريم، ( ط3 ، دار الفرقان ، عمـان : 1999م) 190 _ 191 .

107. هذا ما نقله أبو الهلال العسكري عن ابن درستويه ، انظر : العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق حسام الدين القدسي (ط. دار الكتب العلمية ، بيروت : 1981م ) ص13 .

108. جزء من حديث طويل ، أخرجه الترمذي في أبواب ثواب القرآن ، باب : ما جاء في فضل القرآن، رقم (2908 ) .

انظر الترمذي، الجامع الصحيح، أو ( سنن الترمذي) ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، ( ط، مصطفى البابي الحلبي، مصر : 1975م ) .

## المصادر والمراجـع

1- أبو البركات الأنباري، نزهة الألبـاء ، تحقيق إبراهيم السامرائي (ط3 ، مكتبة المنار، عمـان: 1985م ).
2- أبو الهلال العسكري ، الفروق اللغوية ، تحقيق حسام الدين القدسي (ط. دار الكتب العلمية، بيروت : 1981م ).
3- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط ( ط2، دار الفكر ، بيروت : 1983م).
4- إسحاق، علي شواخ، معجم مصنفات القرآن الكريم (ط. دار الرفاعي، الرياض:1983م).
5- ابن أبي الوفاء ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، تحقيق عبد الفتاح الحلو (ط. عيسى البابي الحلبي ، مصر: 1979م ).
6- ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة (ط. مطبعة الشعب، القاهرة :د. ت ).
7- ابن الأنباري، الزاهر، تحقيق د. حاتم الضامن ( ط. بيروت : 1979م ).
8- ابن الجوزي، منتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق محمد السيد الصفطاوي ود. فؤاد عبد المنعم أحمد، (ط. منشأة المعارف بالإسكندرية: 1977م ).
9- ابن الجوزي ، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ، تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي (ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت : 1984م ).
10- ابن العماد ، شذرات الذهب (ط. مطبعة القدسي، بيروت: 1350هـ ).
11- ابن النديم ، الفهرست ، تحقيق ناهد عباس عثمان، (ط. دار المعرفة ، بيروت).
12- ابن بشكوال، الصلة، (ط. الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة: 1976م).
13- ابن حجر، تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة،(ط. دار البشائر الإسلامية،بيروت:1986م ).
14- لسان الميزان ، ( نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت : 1970م ).
15- تهذيب التهذيب ، ( ط. دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ).

16- ابن خلكان ، وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس ( ط. دار صادر ، بيروت : د. ت ).

17- ابن سلاّم، التصاريف، تحقيق د.هند شلبي(ط. الشركة التونسية للتوزيع، تونس: 1979م).

18- ابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، (ط.دار الكتب العلمية، بيروت: 1998م ).

19- ابن عطية ، المحرر الوجيز ( ط. المغرب ) .

20- ابن فارس ، مجمل اللغة ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، ( ط. مؤسسة الرسالة ، بيروت : 1984م ).

21- معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ( ط. دار الفكر ، بيروت : 1980م ).

22- ابن قتيبة ، تفسير غريب القرآن ، تحقيق أحمد صقر ، ( ط. بيروت: 1978م).

23- ابن منظور ، لسان العرب ( ط. دار صادر ، بيروت : د.ت ).

24- الباخرزي، دمية القصر وعصرة أهل العصر، تحقيق محمد ألتونجي (ط.الشركة المتحدة للتوزيع ، دمشق: 1972م ).

25- الباقلاني،إعجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر،(ط2 ، دار المعارف، مصر:1962م).

26- البخاري، صحيح البخاري، بعناية د.مصطفى البغا، (ط. دار القلم، دمشق:1401هـ ).

27- البغدادي ، إسماعيل باشا ، هدية العارفين ( ط. دار إحياء التراث العربي ، بيروت : مصورة عن الطبعة التركية).

28- الترمذي ، الجامع الصحيح، أو(سنن الترمذي)، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، (ط2 ، مصطفى البابي الحلبي، مصر: 1975م ) .

29- التهانوي ، كشاف اصطلاحات الفنون، ( ط. كلكته ) .

30- الثعالبي، الأشباه والنظائر (المنسوب)، تحقيق محمد المصري، (ط1، دمشق:1984م ).

31- الجوهري ، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ( ط3 ، دار العلم للملايين ، بيروت: 1984م ).

32- حاجي خليفـة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ( ط. دار إحياء التراث العربي ، بيروت : 1984م ).

33- الحكيم الترمذي ، تحصيل نظائر القرآن، تحقيق حسني نصر زيدان ( ط2 القاهرة : 1972م ) .

34- _ نوادر الأصول (ط. دار صادر، بيروت: 1975م).

35- الحموي ،ياقوت ، معجم الأدباء ( ط. دار المأمون ، القاهرة : 1922م ).

36- الحيري ، وجوه القرآن الكريم ، تحقيق فاطمة يوسف الخيمي ( ط1 ، دار السقا، دمشق: 1996).

37- الخطابي ، رسالة في إعجاز القرآن ، ( ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ) تحقيق محمد خلف الله ، ومحمد زغلول سلام (ط. دار المعارف ، القاهرة : 1374هـ ).

38- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ( ط. دار الكتاب العربي ، بيروت : د. ت ).

39- الدامغاني ، الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز ومعانيها ، تحقيق فاطمة يوسف الخيمي، ( ط1، مكتبة الفارابي، دمشق : 1998م).

40- الدباغ، معالم الإيمان ( ط 2، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة : 1968م ).

41- الذهبي، تذكرة الحفاظ ، صححه عبد الرحمن بن يحيى المعلمي (ط. دار الفكر، القاهرة:د. ت).

42- سير أعلام النبلاء ، ( ط. مؤسسة الرسالة ، بيروت: 1985م ).

43- ميزان الاعتدال، تحقيق علي محمد البجاوي(ط. دار إحياء الكتب العربية، القاهرة: 1963م).

44- الرازي ، التفسير الكبير ( ط. دار إحياء التراث العربي ، بيروت : 1995م ).

45- الراغب الأصفهاني ، مقدمة جامع التفاسير مع تفسير الفاتحة ومطالع البقرة ، تحقيق د. أحمد حسن فرحات ( ط1، دار الدعوة، الكويت : 1984م ).

46- الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ( ط2، دار المعارف، القاهرة : 1984م ).

47- الزركشي ، البرهان في علوم القرآن، تحقيق د. يوسف المرعشلي وآخرين (ط. دار المعرفة ، بيروت : 1990م )؛ وتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ( ط2، عيسى البابي الحلبي، مصر : 1972م ).

48- الزركلي، الأعلام ( ط. دار العلم للملايين ، بيروت : 1984م ).

49- الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل..(ط. مصطفى البابي الحلبي، مصر:1972م).

50- السخاوي، الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع (نشر مكتبة الحياة ، بيروت: 1985).

51- السكوني، عيون المناظرات، تحقيق سعد غراب (منشورات الجامعة التونسية، تونس: 1976م).

52- السلمي، طبقات الصوفية ، تحقيق محمد نور شريبة (ط. مكتبة الخانجي ، القاهرة: 1986م ).

53- السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، تعليق أ.د. مصطفى البغا ( ط1، دار ابن كثير، دمشق :1987م ).

54- التحدث بنعمة الله، تحقيق إليزابت ماري سارتين ( ط. المطبعة العربية الحديثة ، مصر: 1972م ).

55- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ( ط، عيسى البابي الحلبي، القاهرة : 1964م ).

56- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (ط1، عيسى البابي الحلبي، مصر : 1967م ).

57- طبقات الحفاظ تحقيق علي محمد عمر (ط. مطبعة الاستقلال، مصر، 1973م).

58- طبقات المفسرين ، تحقيق علي محمد عمر (ط. مكتبة وهبة، القاهرة: 1976م).

59- معترك الأقران في إعجاز القرآن ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ( ط. دار الفكر العربي ، مصر : 1969م) .

60- الشربجي، د./محمد، الإمام السيوطي ومنهجه في علوم القرآن، (ط1، دار المكتبي، دمشق:2001م).

61- الشوكاني، فتح القدير، تحقيق د.عبد الرحمن عميرة (ط2، دار الوفاء، مصر:1997م).

62- الصفدي ، الوافي بالوفيات، اعتنى به هلموت ريتر ( نشر فرانز شتايز بفيسباون: 1962م ).

63- الضامن،أ.د./حاتم صالح، مخطوطات نسبت إلىغيرأصحابها (بحث مقدم إلى الدورة التدريبية الدولية الثانية عن صناعة المخطوط العربي والإسلامي،2-14أكتوبر:1999م).

64- طاش كبري زادة، مفتاح السعادة ومصباح السيادة (ط. دار الكتب العلمية،بيروت:1985م).

65- الطوفي، الإكسير في علم التفسير، تحقيق عبد القادر حسين، (ط. المطبعة النموذجية، مصر:1977م ).

66- عباس، أ.د./فضل حسن، إعجاز القرآن الكريم، (ط3، دار الفرقان، عمـان:1999م ).

67- عتـر، أ.د./نور الدين، علوم القرآن الكريم، (ط6 مطبعة الصباح، دمشق: 1996م ).

68- الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط (علوم القرآن )، (ط. مؤسسة آل البيت، مطابع الجمعية التعاونية، عمـان : 1989م ).

69- الفيروزأبادي، القاموس المحيط ، ( ط المكتبة التجارية القاهرة: د.ت ).

70- القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ( ط. دار الكتب المصرية ، القاهرة: 1950 ).

71- كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ( ط. مطبعة الترقي ، دمشق : 1958م ).

72- مسلم ، صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ( ط. دار إحياء التراث العربي ، بيروت : د. ت

73- مقاتل بن سليمان البلخي ، الأشباه والنظائر ( المنسوب ) تحقيق د. عبد الله محمود شحاته ، (ط. القاهرة: 1975م).

---

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2002/6/19